

الوافي في الوفيات

كأن الهلال نزيل السماء ... وقد قارن الزهرة النيره .
سوارٌ لحسنا من عسجدٍ ... على قفله وضعت جوهره .
وأنشدني من لفظه لنفسه وفيه موانع الصرف : من البسيط .
أتيت حانة خمارٍ وصاحبها ... محارفٌ متقنٌ للنحو ذو لسن .
وحوله كل هيفاءٍ منعمةٍ ... وكل علق رشيقٍ أهيفٍ حسن .
فقال لي إذا رأى عيني قد انصرفت ... إلى النساء كلام الحاذق الفطن .
أنث وركب وصف واعدل بمعرفة ... واجمع وزد واسترح من عجمةٍ وزن .
وأنشدني من لفظه له : من الطويل .
يقولون قد لاح العذار بخده ... فلم كنت فيه للعذول تعارض .
فقلت لهم كفوا فجوهر حسنه ... على حاله بل عارض الخد عارض .
وأنشدني من لفظه له : من البسيط .
انظر إلى ذهبيات الغصون وقم ... إلى المدام وواصلها إلى الغسق .
أما ترى النهر بالتصفيق أطربها ... فنقطت بدنانيرٍ من الورق .
كان سمع قولي قديماً : من الوافر .
وبي أحوى أغنٌ كغمصن بانٍ ... غدا حلو الجنى مر التجني .
تزيد سيوف مقلته مضاءً ... إذا كلت بعارضه المسني .
فأنشدني من لفظه له : من المجث .
يا قاتلي بلحاطٍ ... عن البيض تغني .
سننتها حين كلت ... على العذار المسني .
وهذا أرشق وأحسن من الأول .
وأنشدني لنفسه من لفظه يضمن أبيات المنازي المشهورة : من الوافر .
حللنا ضمنها فحنت علينا ... حنو المرضعات على الفطيم .
ركبنا في المحارة إذ حجنا ... فصانتنا من الحر العظيم .
سقتنا من كراريزٍ زلالاً ... ألد من المدامة للنديم .
رأيت بها مساميراً حساناً ... مبيضةً بنظمٍ مستقيم .
بهن تروع حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم .
تصد الشمس أنى واجهتنا ... فتحجبها وتأذن للنسيم .

وأنشدني من لفظه له : من مجزوء الرجز .
كأنما عذاره الأ ... شقر في الخد الندي .
قنديل بلورٍ له ... سلسلةٌ من عسجد .
وأنشدني من لفظه له فيه أيضاً : من مجزوء الرجز .
لما بدا عذاره ... أشقر زادني الوله .
كأنه في خده الص ... افي الذي قد حمله .
قنديل بلورٍ له ... من العقيق سلسله .
وأنشدني من لفظه : من السريع .
وبحرة يظهر فيها الحيا ... فواقعا تعجب في المنظر .
مثل بساط لونه أزرقٌ ... مرصعٌ بالدر والجوهر .
وأنشدني من لفظه له : من مخلع البسيط .
انظر إلى النهر حين يهمي ... من فوقه صيب الغيوم .
قد شابه الأفق فهو يبدي ... فواقعاً فيه كالنجوم .
وأنشدني من لفظه له فيما يكتب على بطسين : من مجزوء الرمل .
أنا بطسينٌ مليحٌ ... أبدع النحاس شكلي .
قد حكاني البدر لما ... صار في التدوير مثلي .
وأنشدني من لفظه له : من مجزوء الرجز .
أصبحت من دون الأنا ... م للرقيب شاكرا .
لأنه إذا أتى ... كان الحبيب حاضرا .
ومما اخترته له من البليق وإن كان لفظه العذب في فحش المعنى كالورد في العليق قوله :

والك قحبه ديري الثقبه ريحي نفسك ما ريد كسك ديري فلسك واثنى الركبه .
شيلي قعرك وارخي ظهرك يبقى جحرك مثل القبه .
عندي سفار يهوى الأبعاد عمري جحار نياك ثقبه .
أركب فصلك واكثر بعصك واخرج جعصك بأيرٍ كبه .
أيري قدفاز بالزيح حين حاز كنو عكاز راسو حربه .
في الزيح يغطس ما يهوى أو كب ما زلت اسحي ألفين سحبه .
وأرجع أرجع . لأول وادفع حين تسمع للنيك هبه .
صارت ستي تبكي تحتني دقنك في استي تهذي القحبه .
هذه الفسعه نيك من حقه ما هي نرقه في أول جذبه .

عندي جره خير من دره لي في كبره في الزيج طربه .
ربي غافر ذنب الكافر إيش هو الشاعر يكذب كذبه .
أرجو ربي ما زال حسبي وإيش هو ذنبي ما لو نسبه .
لما يشفع أحمد ينفع ما زال يدفع عنا الكربه